مشاهير علماء نجد :

الشيخ عبد الرحمن

هو العلامة المشهور ، صاحب التاريخ الحافل بالجهاد والكفاح ، والمشرق بالدعوة والاصلاح ، الذي كرس جهده ، وأوقف حياته في بث العلم ونشره وجرد قلمه في الذب عن دعوة الاسلام ، وعقيدة التوحيد ، الامام الأوحد الرباني والمجدد الثاني الشيخ عبد الرحمن بن حسن حفيد شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب .

ولد هذا العالم الكبير سنة ثلاث وتسعين ومائة ألف من الهجرة في بلدة الدرعية ، موطن الدعوة ومهد علمائها ، وعاصمة ولاتها في ذلك العين ، فنشأ بها وقرأ القرآن حتى حفظه وهو في التاسعة من عمره ، ثم لازم دروس العلم وحلق الذكر فقرأ على جده (١) شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب كتاب التوحيد من أوله الى أبواب السحر ، وجملة من كتاب اداب المشي الى الصلاة ، وحضر عليه قراءات كثيرة في كتب التفسير والحديث والاحكام .

ن بن حسن آل الشيخ

بقلم فضيلة الشيخ عبد الرحمن
ابن عبد اللطيف آل الشيخ

ثم توفي جده شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وهو لا يزال في الثالثة عشرة من عمره ، فلازم علماء الدرعية وجهابذتها ، فقرأ على الشيخ حمد بن ناصر بن معمر كتاب المقنع في فقه الامام احمد بن حنبل ، وقرأ على الشيخ عبدالله بن فاضل من علماء الدرعية ، وقرأ على عمه علامة نجد في زمنه وخليفة والده بعد وفاة الشيخ عبدالله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، وقرأ في الفرائض على عبد الرحمن بن خميس من علماء الدرعية ، وقرأ في النحو على العلامة الشيخ حسين بن غنام صاحب التاريخ المشهور ·

وبعد هذه القراءات جلس لطلاب العلم يدرسهم علم التوحيد والفقه ، ثم ولي قضاء الدرعية زمن الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود وزمن ابنه الامام عبدالله بن سعود ، وكان في الدرعية ذلك الحين قضاة كثيرون مرجعهم علامة نجد في زمنه الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، واستمر الشيخ عبد الرحمن في وظيفتي القضاء والتدريس حتى خرج طوسون بن محمد بن علي باشا لقتال أهل هذه الدعوة السلفية ·

فعند ذلك جند الشيخ عبد الرحمن نفسه للدفاع عن الدين والاوطان ، فصحب الامام عبدالله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود في مسيرة لقتال طوسون فحضر معه وقعة وادي (٢) الصفراء الوقعة المشهورة بالقرب من المدينة التي حصلت بين طوسون وبين الامام عبدالله وهزم فيها طوسون هزيمة منكرة .

وبعد هذه الوقعة استمر الشيخ في الدفاع وحضور الوقائع والحروب التي حصلت بين هذه الدعوة السلفية والدولة العثمانية حتى قدر الله سقوط الدرعية واستيلاء ابراهيم بن محمد علي باشا عليها ، وعلى جميع الجزيرة العربية فنقله ابراهيم باشا الى مصر ، ومعه حرمه وعائلته وابنه الشيخ عبد اللطيف وذلك في سنة ١٢٣٣ هـ . وبقي ثمان سنوات بمصر ، قرأ فيها على عدة علماء منهم الشيخ حسن القويسني ذكر : انه حضر عليه شرح جمع الجوامع للمحلي ، ومختصر السعد في المعاني والبيان ، وأجازه بجميع مروياته ، ولقي بمصر مفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري ، والشيخ علي بن الامير ، ووجد بمصر الشيخ ابراهيم العبيدي المقري ، شيخ مصر في زمنه في القراءات ، فقرأ عليه ولقي الشيخ أحمد بن سلمونة فقرأ عليه الشاطبية وشرح الجزيرة ، وقرأ على الشيخ يوسف الصاوي شرح الخلاصة لابن عقيل وقرأ على الشيخ ابراهيم الباجوري شرح الخلاصة للأشموني .

وحضر على الدمنهوري في الاستعارات والكافي في علمي العروض والقوافي وذلك بالجامع الأزهر الشريف عمره الله بالعلم والايمان وجعله مقرا للعمل بالسنة والقرآن .

ولم يزل المترجم له الشيخ عبد الرحمن بن حسن مقيما بمصر ينهل من العلوم ويتزود من الفنون الى ان رد الله الكرة لأهل نجد على يد الامام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود ، فاستعاد نجدا وطهرها من جميع الاتراك والغزاة وأرجعها الى الحكم السعودي مرة ثانية بعدما خرجت عنه وذلك سنة ١٢٤٠ هـ فعند ذلك كتب للشيخ عبد الرحمن يستحثه في القدوم عليه من مصر فحقق الشيخ رغبته وقدم عليه بعد ولايته بسنة عام ١٢٤١ هـ ففرح بمقدمه الامام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود وأكرمه غاية الاكرام .

فقام الشيخ عبد الرحمن بمؤازرة الامام تركي خير قيام ، فاستعان به الامام تركي على تأسيس دولة اسلامية ونشر دعوة سلفية ، أصلح الله بها ما أفسدته تلك

العساكر التركية ، فأعادت الى اهل نجد ما فقدوه من الروح الدينية والقوة المعنوية فاستقر الأمن وساد النظام والعدل ٠

فأخذ الشيخ عبد الرحمن ينشر العلم ويناصح أهل نجد بالرسائل ويأمرهم بالمعروف ويحثهم على لزوم جماعة المسلمين والسمع والطاعة لولي أمرهم ، ولهذا قال : فلبي في تأريخه المسمى (تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد) ص ١٧٨ بالحرف الواحد ما نصه : (ثم وصل من مصر شخص آخر بارز هو الشيخ عبد الرحمن بن حسن حفيد محمد بن عبد الوهاب ، فاحتل منصب قاضي الرياض ذلك المنصب الذي قدر للشيخ أن يشغله سنوات عديدة يشاركه ابنه وتلميذه الشيخ عبد اللطيف وقد لعب الوالد وابنه دورا مهما في جعل الدين عاملا له أثره في حياة العرب) انتهى كلام فلبي وقد انتهت الى الشيخ عبد الرحمن رئاسة العلم في زمنه بنجد فأصبح مرجع علمائها وشيخهم حيث جلس لطلاب العلم في نجد فتخرج به خلائق لا يحصون منهم ابنه اليخ عبد اللطيف قرأ عليه في مصر وقرأ عليه بنجد والشيخ عبد الملك بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأخوه الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسين والشيخ حسين بن حمد بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانة والشيخ عبد الرحمن الثميري والشيخ عبدالله بن جبر والشيخ العلامة حمد بن عتيق والشيخ عبد العزيز بن يحيى الفضلي الملهمي والشيخ محمد بن ابراهيم بن عجلان والشيخ عبد الرحمن بن عدوان والشيخ محمد بن ابراهيم بن سيف والشيخ عبدالله بن علي بن مرخان والشيخ علي بن عبدالله بن عيسى والشيخ احمد بن ابراهيم بن عيسى والشيخ عبد الرحمن بن مانع والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم والشيخ حسن بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبدالله بن نصير والشيخ ناصر ابن عيد ، وأخذ عنه غير هؤلاء خلق كثير يطول عدهم فهو شيخ مشايخ أهل نجد في زمانه بلا نزاع قام ببث العلم ونشر الدعوة وتصدى للرد على زعماء الضلال ورؤساء البدع المعارضين لدعوة الاخلاص والتوحيد التي قام بها جده شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ٠

فرد ـ رحمه الله ـ علي داود بن جرجيس العراقي العاني بكتاب سماه القول الفصل النفيس في الرد على داود بن جرجيس ، ورد على عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري برد سماه المقامات ، وقد استطرد فيه فأتى على جميع الحروب التي وقعت بين أهل هـذه الدعوة السلفيـة والدولة العثمانية المصريـة ، فهو بحق رد وتاريخ ، ورد ـ رحمه الله ـ على صاحب السحب الوابلة برد سماه المحجة ، ورد على عبد الحميد الكشميري بكتاب سماه بيان كلمة التوحيد والرد على الكشميري عبد الحميد وشرح كتاب التوحيد لجده شيـخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب بكتاب سماه فتح المجيد وعلق علـى كتاب التوحيد لجده المذكور حاشية مفيدة سماها ابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف قرة عيون الموحدين في تحقيق دعـوة الانبياء والمرسلين وقد طبع هذان الكتابان وعم نفعهما · وله الرد والردع رد على داود بن جرجيس وله ـ رحمه الله ـ رسائل كثيرة وأجوبة عديدة طبعت ضمن رسائل أئمة الدعوة · وله رسالة في تحريم صيام يوم الشك طبعت بمطبعة المكتب الاسلامي في دمشق وكان رحمه الله متنبها فطنا لدسائس أهل البدع كتب له مرة الشيخ عثمان بن بشر صاحب تاريخ عنوان المجد وقال في آخر دعائه انه على مـا يشاء قدير فكتب اليه وقال في أثناء جوابه ان هذه الكلمة اشتهرت على الألسن من غير قصد وهي مثل قول الكثير اذا سأل الله تعالى قال وهو القادر على ما يشاء وهذه الكلمة يقصد بها أهل البدع شرا وكل ما في القرآن وهو على كل شيء قدير وليس في القرآن والسنة مـا يخالف ذلك أصلا لأن القدرة شاملة كاملة وهي والعلم صفتان شاملتان تتعلقان بالموجودات والمعدومات وانما قصد اهل البدع بقولهم وهو القادر على مـا يشاء أن القـدرة لا تتعلق به المشيئة النهي ·

وكتب اليه المذكور مرة اخرى يهنئه بقدوم ابنـه عبد اللطيف من مصر سنة ١٢٦٤ هـ وتوسل الى الله في دعائه بصفاته الكاملة التـي لا يعلمها الا هو فكتب اليه وقال : (وقد ذكرت وفقك الله في وسيلة دعوتك جزاك الله عني أحسن الجزاء عن تلك الدعوات قلت وأتوسل اليك بصفاتك الكاملة التي لا يعلمها الا انت فاعلم ايها الأريب الأديب أن التي لا يعلمها الا هو كيفية الصفة وأما الصفة فيعلمها أهل العلم بالله كما قال الامـام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول ففرق هذا الامام

بين ما يعلم من معنى الصفة على ما يليق بالله فيقال استواء لا يشبه استواء المخلوق ومعناه ثابت لله كما وصف به نفسه · وأما الكيف فلا يعلمه الا الله ، ولم يزل ـ رحمه الله ـ يفتي ويدرس ويكاتب أهل بلدان نجد بالمراسلات والنصائح يحثهم على لزوم جماعة المسلمين ويذكرهم نعمة الاسلام والدين زمن الامام تركي بن عبدالله ثم زمن ابنه الامام فيصل حتى توفاه الله عشية يوم السبت حادي عشر ذي القعدة سنة (٤) خمس وثمانين وألف في بلدة الرياض فصلي عليه بجامع الرياض ودفن في مقبرة العود وذلك في ولاية الامام عبدالله بن فيصل وكان ـ رحمه الله تعالى ـ سخيا جوادا يتفقد طلاب العلم ويواسيهم ويعطف على الفقراء والمعوزين ·

ترجم له عثمان بن بشر في تاريخه عنوان المجد ترجمة طويلة أثنى عليه فيها بما هو أهله من الفضل والعلم وكذلك ترجم له المؤرخ الشهير ابراهيم بن صالح بن عيسى ترجمة طويلة في تاريخه عقد الدرر ، وقد أنجب ـ رحمه الله تعالى ـ أولادا خمسة هم : محمد (٥) والشيخ العلامة الشهير عبد اللطيف واسحاق وعبدالله واسماعيل وكل من هؤلاء الاولاد المذكورين خلف ذرية كثيرة الا محمدا واسماعيل، فليس لهما عقب ولا ذرية رحم الله الشيخ عبد الرحمن » (٦) بن حسن وبارك في أحفاده وعقبه ورحم الله شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ورضي عنه وأرضاه وجعل جنة الخلد نزله ومأواه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ·

الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ

الهوامش والمصادر

(١) قتل والده حسن في وقعة من الوقائع بمكان يسمى غرابة بنجد وتربى في أحضان جده الشيخ محمد رحمه الله .

فائدة من فوائد المترجم له قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب : الذي استقرت عليه فتوى شيخنا شيخ الاسلام امام هذه الدعوة الاسلامية ان العقار ونحوه اذا كان في يد انسان يتصرف فيه تصرف المالك من نحو ثلاث سنين فاكثر ليس فيه منازع في تلك المدة ان القول قوله انه يملكه الا أن تقوم بينة عادلة تشهد بسبب وضع اليد انه مستعير او مستاجر .

(٢) قال الشيخ عثمان بن عبدالله ابن بشر في حوادث السنة المذكورة وفيها اقبل من مصر العالم النحرير البحر الزاخر الغزير مفيد الطالبين المحفوظ بعناية رب العالمين جامع أنواع العلوم الشرعية ومحقق العلوم الدينية والاحاديث النبوية والآثا رالسلفية العلم كابرا عن كابر الذي صارت الأصاغر بافادته شيوخا أكابر قاضي قضاة الاسلام والمسلمين مفتي فرق الانام الموحدين ناصر سنة سيد المرسلين الموفق للصواب في الجواب الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب متع الله المسلمين بحياته وأفاض عليهم من علومه وبركاته قدم على الامام تركي بن عبدالله قدس الله روحه ففرح به وأكرمه غاية الاكرام الخ ... وأفاض في الثناء عليه والتبسط في ترجمته رحم الله الجميع وغفر لهم .

(٣) الدرر السنية الجزء الثاني عشر ص ٦٣ .

(٤) وضعنا بعد هذه الترجمة ملحقا يتضمن رواية الشيخ عن مشائخه .

(٥) قتل محمد بن المترجم له الشيخ عبد الرحمن في حرب الدرعية سنة ١٢٣٣ هـ وهو بكر أبيه واكبر ابنائه .

(٦) عاصر الشيخ عبد الرحمن بن حسن المترجم له ستة من ملوك آل سعود الذين تعاقبوا على الحكم وهو الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود وابنه الامام سعود بن عبد العزيز وابنه عبدالله بن سعود ثم الامام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود وابنه الامام فيصل بن تركي وابنه عبدالله بن فيصل بن تركي ومات الشيخ في أول حكمه سنة ١٢٨٥ هـ وقد أورد ذكر الشيخ عبد الرحمن بن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب صاحب : تاريخ آل سعود فقال في ص ٢٠٠ س ١٥ وفي سنة ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩ م) كان قاضيا ببلدة الدلم بالخرج وكانت الخرج تحت حكم خورشيد باشا ومع ذلك لم يمسه أحد بسوء) : وهذا وهم من مؤلف تاريخ آل سعود، والصحيح أن الذي كان قاضيا ببلدة الدلم بالخرج سنة ١٢٥٥ عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وليس الشيخ عبد الرحمن ابن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . واليك نص ما ذكره الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر : (ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين وألف وخورشيد باشا اذ ذاك في الخرج ولما تولاها هرب منها أناس كثير الى الحوطة والحريق لأنهم أهل منعة ولا يعطون الدنية للترك فسكن عندهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ علي بن حسن وأخوه عبد الملك ، وبقي الشيخ عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضيا في الدلم ولا رأي مكروها) فاشتبه على صاحب تاريخ آل سعود وظن أنه الشيخ عبد الرحمن بن حسن وللتنبيه والتاريخ حرر .